

البرهان
تجويد القرآن
وإليه رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ

محمد الصادق قماري

المفتش العام بالأزهر الشريف

وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والثقافة

المكتبة الشقافية
بيروت

البرهان تجويد القرآن وإليه رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ

محمد الصادق فحماني

المنتشّر العام بالأزهر الشريف،

وعضو لجنة تصحيح المصاحف بجميع البحوث والتفاهة

المكتبة الثقافية

ببيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

(ورتل القرآن ترتيلاً)

الحمد لله الذي اختار من عباده أقواماً شرفهم بحمل كتابه ، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه ، وأجزل لهم المعطاء والرضوان على ذلك سبحانه من إله كريم وعاب فضل أهل القرآن على من سواهم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نتخلص بها من الفزقات ، ونلوا بها أرقى الدرجات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليفه ، وخيرته من خلقه . والسير بينه وبين عباده لقائل : « خيركم من تعلم القرآن وعمله » ولقائل « من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن » صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجردوه وتدبروا معانيه ، وعملوا بما فيه من أحكام ، وتحلقوا بما فيه من آداب ، فرضى الله عنهم وأرضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

أما بعد - فيقول السبب الضئيف كثير الهفوات ، الراجي من ربه العفو وغفران الميثات ، المستعذ به من التجميع في القول والعمل « محمد الصادق بن قبحاوى بن محمد » - الشافعى مذهباً - والمفتش العام بالمساهد الأزهريّة ، إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه ليكون بذلك من أهل السعادة في العارين .

هذا ولما تفضل الله على بشرف تدرّس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف سألتى بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم ، أن أضع رسالة في تجويده تكون قريبة الفهم ، سهلة المنال ، وافية بالمقصود في غير قصر محمل ولا طول محمل فنزلت على رغبتهم مستعيناً بالله راجياً منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة ،

وسألته وهو خير مسئول أن يجيب الزلل في القول والعمل ، وأن يخضع به كل من تلقاه بقلب سليم وأن يحمله خالصاً لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، وسميته : « البرهان في تجويد القرآن » وقد رتبته على دروس ثرية وشواهد من تحفة الاطفال والجزرية ثم اختبسات على هذه الدروس . وذيلته برسالة في فضل القرآن .

والله ولى التوفيق

المؤلف

محمد الصادق قجماوى

المتفنى للعلم بالآخرة

مبادئ فن التجويد

اعلم أن لسلك فن مبادئ عشرة ، وإليك مبادئ علم التجويد :

تعليمه : للتجويد ، لغة : التحسين ، يقال هذا شيء جيد أى حسن ، وجود الشيء أى حسنة واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وحق الحرف صفاته القلبية اللازمة له كالجهر والشدّة والاستعلاء والاستفال والفتنة وغيرها فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه ، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحناً ، ومستحقه ، صفاته العرضية الناشئة عن الصفات القلبية كالنفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء وكالتفريق فإنه ناشئ عن الاستفال وهكذا .

حكمه : العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة لقوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) وقول رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإماكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيحىء أقوام من بدمى يرجعون القرآن ترجيع النناء والرهابة والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

موضوعه : السكيات القرآنية ، وقيل الحديث كذلك .

فضله : أنه من أشرف العلوم وأفضاها لثقله بأشرف الكتب وأجلها .

واضعه : أئمة القراءة .

فائدته : لقوز بسادة الدارين .

استمداده : من الكتب والسنة .

اسمه : علم التجويد .

مسائله : قواعده وقضاه السككية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات .

غايته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والبلل عن الصواب وهو قسبان : جلى ، وخفى . فالجلى خطأ يطرأ على الالفاظ فيخل بمعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة . فالأول كببدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها . والثانى كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله ، وسمى جلياً أى ظاهراً لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته ، والحقى هو خطأ يطرأ على الالفاظ فيخل بالحرف دون المعنى كترك الفتنة وقصر المدود ومد المقصور وهكذا ، وسمى خفياً لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته والأول أى الجلى حرام بأنهم القارئ بعملة . والثانى ، أى الحقى مكروه وميب عند أهل الفن وقبل يحرم كذلك لذهابه بروق القراءة .

مراتب القراءة أربعة :

(الأول) القرئيل : وهو القراءة بتؤدة والطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع أعطائه حقه ومستحقه مع تدبر اللاماني .

(الثاني) التحقيق : وهو مثل القرئيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً وهو المأخوذ به في مقام التعليم .

(الثالث) الحدر : وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام .

(الرابع) التدوير وهو مرتبة متوسطة بين القرئيل والحدر .

وأفضل هذه المراتب القرئيل لنزول القرآن به قال تعالى : (ورتلناه ترتيلاً)

أسئلة : ما هو التجويد لغة واصطلاحاً ! وما حكمه وما فائدته ! وما هو حق الحرف ومستحقه !

وما هو اللحن ! وما أقسامه ! وكم مراتب القراءة ! حرف كل مرتبة منها .

الاستمادة

حكمها : هي مستحبة وقيل واجبة ، عند البدء بالقراءة ، وصيحتها المختارة :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولها أربع حالات : حالان يجر بها فيما ، وحالان يسر بها فيما ،

فيجهر بها في الحافل والتعليم ، ويسرهما في الصلاة والانفراد ، ولها مع البسمة عند أول السورة

أربعة أوجه : -

١ - قطع الجميع ، أي الاستمادة عن البسمة ، والبسمة عن أول السورة .

٢ - قطع الأول ووصل للثاني بالثالث .

٣ - وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه وقطع الثالث .

٤ - وصل الجميع أي الاستمادة بالبسمة ، ووصل البسمة بأول السورة ولها بين كل سورتين

ثلاثة أوجه :

١ - قطع الجميع .

٢ - قطع الأول ووصل للثاني بالثالث .

٣ - وصل الجميع . وأما بين الانتقال وبراءة ذلك الوقف ، والسكت والوصل بدون البسمة .

أسئلة : ما حكم الاستمادة وما حالاتها ! وكم وجهاً لها ! وما أوجه البسمة بين السورتين !

وبين الانتقال وبراءة .

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة هي التي لا حركة لها كنون « من » وعن « وتكون في الاسم والاسم

والحرف ، وتكون وسطاً وطرفاً . والتنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً

وتفارقة خطأ ووقفاً ، وأحكامهما أربعة :

إظهار - وإدغام - وإقلاب - وإخفاء .

١ - فالأول الإظهار : وهو لغة : البيان - واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر . وحروفه ستة : الهمزة ، والهاء ، والميم ، والحاء ، والظين ، والحاء . وتسكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين ومع التثنية (ولا يكون إلا من كلمتين) فتثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين . بنأون ، من آمن ، منهم . من هاد ؛ أنعمت . من عمل ، ينحتون ، من حاد ؛ فينفضون ، من غل . المنخقة ولا تأتي لها في القرآن . ومن خزى ومثال التثنية : كل آمن ، جرف هار . حقيق على . خلق عظيم ؛ عليم حكيم . قولاً غير ؛ يومئذ خاشعة ، والمنة في إظهار النون والتثنية عند هذه الأحرف بعد المخرج أى بعد مخرج النون والتثنية عن مخرج حروف الحلق فالنون والتثنية من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق ، ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء . وأوسط عند الميم والحاء وأدنى عند الظين والحاء .

وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال :

للون أن تسكن وللتثنية	أربع أحكام فنخذ تبييني
فالأول الإظهار قبل أحرف	للحلق ست رتب فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء	مهلثان ثم غين خاء

أشقة : ما هي النون الساكنة ؟ وما هو التثنية وما أحكامهما ؟ وما هو الإظهار لغة واصطلاحاً ؟ وما هي حروفه ؟ وما المنة فيه ؟ وما مراتبه ؟

٢ - الثاني الإدغام : وهو لغة ، الإدخال واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة ؛ وحروفه ستة مجموعة في لفظ «يرملون» وهي الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ؛ والنون ؛ وهو قسمان : الأول إدغام بفتحة : وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ « ينمو » وهي الياء ؛ والنون ؛ والميم ؛ والواو . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين وبمد التثنية ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام أو يسمى إدغاماً بفتحة . فتثال النون في هذه الأحرف الأربعة . من يقول من نعمة ، من مال الله . من ولي ؛ ومثال التثنية فيها كذلك : وبرق يحملون ؛ يومئذ ناعمة . عذاب مقبم . يومئذ واهية . ويسمون الإدغام بفتحة إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التثنية وبقاء الصفة وهي الفتحة أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار . ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييده بحلق أو شفة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها . وهي : الدنيا ، وبينان ؛ وقنوان ؛ وصنوان . ولم يدغم هذا النوع لثلاثاً بلتبس

بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصنوان ودان فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضمين فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو أو من الهدى والصنو فأبقت النون مظهرة محافظة على ذلك .

٢ - والثاني إدغام بغير غنة : وله حرفان : اللام والراء . فثال اللام بمد النون قوله تعالى : (من لدنه) ومثالها بمد التنوين (يومئذ نجير) ومثال الراء : من ربهم ونعمه رزقا ؛ ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغاما كاملا لذهاب الحرف والصفة مما . ووجه الإدغام في الحروف الستة ، التماثل في النون والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لشيبه بالفتحة ؛ ولما كانت الواو ؛ من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم ثم أدغم في الياء لشيبهها بما أشبه الميم وهو الواو وأدغم في اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات ووجه حذف الفتحة مع اللام والراء المبالغة في الترخيف ؛ وأسباب الإدغام ثلاثة : التماثل . والتقارب . والتجانس . وإليك شاهد الإدغام من التحفة :

والثاني إدغام بستة أنت	في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قبلان قسم يدغمه	فيه بغنة ينمو علما
إلا إذا كان بكامة فلا	تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثاني إدغام بغير غنة	في اللام والراء ثم ككره

أشعة : ما هو الإدغام لنة واصطلاحا ؟ وما حروفه ؟ وما أقسامه ؟ وما فائدته وما أسبابه ؟ وما وجه الإدغام في هذه الحروف ولم يسمى ناقصا في الناقص ؛ وكاملا في الكامل ؟

٣ - الثاثة الإقلاب : وهو لنة : تحويل النون عن وجهه . واصطلاحا : جعل حرف مكان آخر أى قلب النون الساكنة والتنوين مما قبل الباء مع مراعاة الفتحة والإخفاء . وله حرف واحد وهو الباء ويكون مع نون في كلمة مثل : (أنبئهم) وفي كلمتين مثل : (أن بورك) ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل : (سميع بصير) (عليهم بذات الصدور) ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالفتحة في نون التنوين مع الإظهار ؛ ثم أطباق التفتين لأجل الباء ، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب مما لانها تشارك الباء في المخرج والنون في الفتحة . وشاهده في التحفة قوله :

والثاثة الإقلاب عند الباء مما بغنة مع الإخفاء

أشعة : ما هو الإقلاب لنة واصطلاحا ؟ وما حروفه ؟ وما وجهه ؟ ولم كان القلب مما ولم يكن حرفا آخر ؟

٤ - الرابع الإخفاء : وهو لغة للستر تقول أخفيت النى ؛ أى سترته واسطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الشدة في الحرف الأول . وله خمسة عشر حرفاً وهى الباقية بمد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإملاى وقد رمز إليها صاحب النحفة فى أوائل كلام هذا البيت بقوله :

صَفَ ذَا ثَنَاكَ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دَمَ طَيِّباً زِدْ فِى تَقَى ضَعْ ظَالِماً
وهى الصاد والذال والفاء والكاف والجيم والشين والفاء والسين والذال والطاء والزى والفاء والياء والصاد والظاء . وإليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين . وللتنوين من كلمتين . منصوراً . أن صدورك . ربحاً صرصراً . منذرين من ذكر . سراعاً ذلك . منشوراً . من نمره . حمياً ثم . ينكثون . من كل . عاداً كعروا . أنجبناكم . أن جاءكم . شيئاً . جنات . المنشئون لمن شاء . علمهم شرع . أنداداً . من دابة . فنون دانية . ينطقون . من طيبات . صديداً طيباً . فأزلنا فإن زلتم . يومئذ رزقا . انظروا . وإن فأنكم . عفى ففهم . منتهون . من تحتها . جنات تجري . منضود . ومن ضل . ينطقون مسفرة ضاحكة . انظروا . من ظهير . ظلالاً طليلاً . ووجه إخفاء التنوين والتنوين عند هذه الأحرف ؛ هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما ولم ييموا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرها فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء . ومراتب الإخفاء ثلاثة : أعلى عند الطاء والذال والياء . وأدنى عند الفاء والكاف وأوسط عند الباقى والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد ؛ والإخفاء لا تشديد فيه . والإخفاء يكون عند الحرف . والإدغام يكون فى الحرف والله أعلم . وإليك شاهد الإخفاء من النحفة قال :

والرابع إخفاء عند الفاضل عن الحروف واجب للفاضل
فى خمسة من بعد عشر رمزها فى كلام هذا البيت قد ضمنها
صَفَ ذَا ثَنَاكَ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دَمَ طَيِّباً زِدْ فِى تَقَى ضَعْ ظَالِماً

أستل : ما هو الإخفاء لغة واصطلاحاً ؟ وما هى حروفه ؟ وما لغة فيه ؟ وما مراتبه ؟ وما الفرق بينه وبين الإدغام ؟ مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لسكر من النون والتنوين .

حسبك النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين والحركة كقبض الأصبع أو بسطه . ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرف أغن . والغنة لغة صوت فى الخيشوم واصطلاحاً : صوت لتبذ مركب فى جسم النون والميم فهى ثابتة فيهما مطلقاً ؛ إلا أنها فى المشدد أكل منها فى المدغم . وفى المدغم

أكل منها في الحنفى وفي الحنفى أكل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكل منها في المتحرك
ونك مراتب الفنة والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كلها . أما في الساكن
المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلا فقط ودليلا من التحفة قوله :

وغن ميما ثم نونا شددنا وسم كل حرف غنة بدا
أسئلة : ما هي الفنة لغة واصطلاحاً ، وما هي الحروف التي يجب غنها ، بين مراتب الفنة ، ومثل
لها بمثاليين .

احكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي الحالية من الحركة كميم لم وكم ولها قبل حروف الهجاء غير الالف اللينة ثلاثة
أحكام

الأول : الإخفاء وقد تقدم تعريفه ويكون عند حرف واحد هو الباء ، ونصحه مع ذلك الفنة
فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخذت الميم ويسمى إخفاء شفويا لخروج حروفه من الفنة
مثل . (يوم هم بارزون) و (إليهم يهديه) . وقبل حكمها الإظهار ؛ والإخفاء أولى للإجماع على
إخفائها عند القلب ، ووجه الإخفاء أنها لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار
الحض والإدغام المحض فمدل إلى الإخفاء ، وشاهده من التحفة قوله :

فالاول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوى للقراء

الثاني : الإدغام وجوبا ويكون عند ميم مثلها نحو : (خالق لكم ما في الأرض) - واء أ كانت
هذه الميم أصلية كما تقدم ، أو مقبولة عن النون الساكنة أو التنوين مثل : (ماء مهين) ويسمى
إدغام مثلين صغير ، كما يسمى إدغاما بفنة كذلك ويلزم الإتيان بكامل التشديد وإظهار الفنة في ذلك
وشاهده من التحفة قوله :

والتثاني إدغام بمثلها آتى وسم إدغاما صغيرا يا فتي

والثالث : الإظهار وجوبا من غير غنة عند بقية الأحرف وهي ستة وعشرون حرفا ويكون في كلمة نحو
(تمسون) وفي كلمتين نحو : (لعلكم تتقون) ويسمى إظهاراً شفويا وقد نبه صاحب التحفة على هذا
الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها في بقية الأحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندها كما تخفى عند الباء
لأنها لو أدغمت لذهب غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها فأظهرت لذلك ؛ ولا تدغم أيضاً في الواو
وان تجانسا في المخرج خوفا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون ؛ ولا في الفاء لقوة الميم وضعف
الفاء ولا بدغم القوى في الضميف ولا يسكت عليها الفتارىء كما يفعله بعض الناس خوفا من الإدغام
والإخفاء ، وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال :

ولثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوية
واحد لدى واو وظاء أن تختفي لقرنها والاتحاد فاعرف

أشلة : ما هي الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ ولم سمي الإخفاء فيها شفوية ؟ وكذا الإظهار ؟
وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين ؟ وما وجه الإخفاء ؟ وما العلة في التنبيه
على الإظهار عند الواو والظاء مع دخولهم في بقية الأحرف ؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة يتألفين .

احكام لام ال ولام الرفع

لام ال هي لا التعريف وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدتها عن الكلمة نحو
المحسنين أم لم يصح نحو الذي والى والكلام هنا على التي يصح تجريدتها عن الكلمة ؛ فلها قبل حروف
الهجاء حالاتان .

الأولى الإظهار : عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب النخبة . (أبغ حجك وخف
عتيقه) وهي الهززة والباء والتين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والضاد والميم والفاء
والقاف والميم والهاء ؛ وإليك الأمثلة لكل حرف .

الأرض . البيت . النفور . الخليم . الجبار . الكريم . الودود . الحبير . المفتاح . المليم . القيوم
اليوم . المالك . الهادي . فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ويسمى
إظهاراً قرئاً واللام قرية .

الثانية الإدغام : عند أربعة عشر حرفاً مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفضضف ذا نعيم دع سوء ظن زر شربفاً للكرم

وهي الطاء والتاء والضاد والراء والتاء والضاد والذال والتنوين والذال والسين والظاء والراء
والشين واللام . وإليك الأمثلة لكل حرف :

الطييات . الثواب . الصادقين . الرحمن . التواب . الضالين . الذكر . الناس . الداع .
السبع . الطائنين . الزبور . الشافعين . الليل .

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها ويسمى إدغاماً شميةً واللام شمية ، وسميت
اللام الأولى المظهرة قرية على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم وحروف « أبغ الخ » بالقر بجوامع
الظهور في كل وسميت اللام المدغمة شمية تشبيهاً للام بالنجم أيضاً والحروف المرموز إليها في البيت
بالشمس بجوامع الخفاء في كل . هذا في لام ال .

أما لام الاسم الأصلية فحكها الإظهار مطلقاً نحو : سلطان ، وسليلا ، والسنتكم ؛ والوانسكم

وأما لام الفعل فيجب إظهارها كذلك ماضياً كان الفعل نحو : التقى ؛ أم مضارعاً نحو : ينتظره .
أم أمراً نحو : قل ؛ وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء وإلا وجب الإدغام للنمائل في اللام
والتقارب في الراء نحو : قل لكم . قل رب .

[تلميح] أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي
فيه من حروف يرملون فلو أدغمت لزال الالفة بينها وبين أخواتها . أما إدغام اللام في النون من
نحو التماس والنار ؛ فلكثرة دورانها ؛ ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف نحو : هل ترى ، بل
طبع . هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك وإلا وجب الإدغام لما تقدم نحو هل لكم ، بل
ران . إلا أن حفصاً له على لام بل ران سكتة لطيفة والإدغام يمنع السكت وبالنسبة فله السكت
كذلك على ألف « عوجا » من أول سورة الكهف . وعلى ألف « مرقدنا » من سورة يس . وعلى
نون من « راق » من سورة القيامة وذلك لأن الوصل من غير سكت يوم خلاف المعنى المراد ؛
والسكتة تدفع هذا التوهم . وإليك شاهد ما تقدم قال صاحب تحفة الإطعالم :

للام أل حالان قبل الأحرف	أولاهما إظهارها فتعرف
قبل أربع مع عشرة خذ علمه	من (أبلغ حجك وخف عقبه)
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرة أيضاً ورمزها مع
طاب ثم صل رحماً تفض ضعف ذا نعم	دع سوء خن زراً شريفاً للسكرم
واللام الأولى سمها فرية	واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقاً	في نحو قل نعم وقلنا والتق

أستل : ما هي لام ال وكم حالة لها ؛ ومتى يجب إظهارها ومتى يجب إدغامها ؛ ومثل لكل
بمثالين ، متى يجب إظهار لام الفعل والحرف ومتى يجب إدغامها بين ذلك مع التمثيل ؛ ثم أذكر
مواضع السكت في القرآن لحفص .

باب مخارج الحروف

المخرج جمع مخرج والمخرج لغة : محل الخروج ، واصطلاحاً محل خروج الحرف وتميظه من غيره ولللماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب فذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزرى إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، وذهب سيبويه ومن معه كالشاذلى إلى أنها ستة عشر مخرجاً ، وذهب قطرب والحرمى والراء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً ، وإليك بيان ذلك .

فن جعلها سبعة عشر مخرجاً جعل في الجوف مخرجاً ، وفي الخلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ؛ وفي الشفتين اثنين ؛ وفي الحيشوم واحداً . ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه وهى حروف المد على بعض المخرج فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الخلق . والياء المدية مع الياء المتحركة من وسط اللسان ، والواو المدية مع الواو المتحركة من الشفتين ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك وجعل مخارج اللسان ثمانية : بحمله مخرج اللام والراء والنون واحداً ونحن على ذلك نبتع مذهب ابن الجزرى في جعلها سبعة عشر مخرجاً ، مجتمعا إجمالاً خمسة مخارج وتسمى المخرج العامة وهى : الجوف . والخلق . واللسان . والشفتان . والحيشوم . وإذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أو شده ؛ وأدخل عليه همزة الوصل متحركة بأى حركة واصغ إليه فحذف انقطع الصوت فهو مخرجه ، ومعرفة المخرج للحرف بتنزله الوزن والمقدار ، ومعرفة الصفة له بتنزله الحكم والمعار ، وإليك بيان المخارج مفصلة :

الأول : الجوف وهو الخلاء الداخلى فى الخلق والقم ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهى : الواو الساكنة الضموم ما قبلها والباء الساكنة المكسور ما قبلها والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية .

الثانى : أقصى الخلق أى أبده مما إلى الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء .

الثالث : وسط الخلق ويخرج منه العين والحاء .

الرابع : أدنى الخلق مما إلى القم ويخرج منه اللين والحاء ؛ وتسمى هذه الستة بالحلقية لحوجها من الخلق .

الخامس : أقصى اللسان أى أبده مما إلى الخلق وما يحاذيه من الحنك ويخرج منه القاف .

السادس : أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ويخرج منه الكاف . وهذان الحرفان يقال لهما لهويان لخروجهما من قرب اللهاة .

السابع : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والثين والياء وتسمى هذه الحروف شجرية لخروجها من شجر اللسان أى منفثة .
الثامن : إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة ، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعلا ومن اليمنى أصعب وأقل استعلا ، ومن الجانبين أعز وأعسر . فهي أصعب الحروف مخرجا .

التاسع : ما بين حافتي اللسان ممّا بعد مخرج الضاد وما يحاذيهما من اللثة أى لحم الأسنان العليا ويخرج منه اللام . وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد .

العاشر : طرف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفا فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا يخرج منه النون المظهرة . وأما المدغمة والمخففة فمخرجها الحيشوم .
الحادى عشر : طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه الراء وهى أدخل إلى ظهر اللسان من النون وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه .

الثانى عشر : ظهر رأس اللسان وأصل الثنتين الملبين ويخرج منه لطاء فالدهال المهمتان فالتاء المتناهة الفوقية وتسمى هذه الحروف نطمية لخروجها من نطع الفم أى جلدة غار .

الثالث عشر : طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انقراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد والسين والزاى وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان أى مستدقة .

الرابع عشر : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الظاء والذال والتاء وتسمى هذه الحروف ثلوية لخروجها من قرب اللثة .

الخامس عشر : بطن لشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه العاء .

السادس عشر : الشفتان ممّا وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو إلا أنها بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من لشفة .

السابع عشر : الحيشوم ، هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم . وليس بالمنخر ويخرج منه الفنة . والله أعلم .

وإليك دليل الخارج من الجزرية - قال ابن الجزرى فى مقدمته :

مخارج الحرف سبعة عشر على القى يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهى حروف مد للهواء تلتهم
ثم لأنقى الحلق همز هاء ثم لوسطه فصين حاء
أذناه غين خاؤها ولثافت أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط نجيم اللين يا والضاد من حلقته إذ وليا
الأصراس من أيسر أو يمناها واللام والذال وتا منه ومن
والنون طرفه تحت أجملوا منه ومن فوق الثنايا السفلى
والظاء والذال وتا للثنايا

أشئلة : ما هو المخرج لثة واصطلاحاً ؟ وما فائدة معرفته ؟ وما عدد المخارج ؟ بين مذاهب العلماء فى عدد المخارج ثم مخرج اللام والذال والنون .

صفات الحروف

الصفات - جمع صفة ، والصفة - لثة - ما قام بالشئ من المائى كالعلم ، أو البياض ، أو السواد وما أشبه ذلك : واصطلاحاً ، كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك واختلاف كذلك فى عدد الصفات . فتمم من عددها سبع عشرة صفة ، ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة ، ومنهم من يخصصها إلى أربع عشرة صفة ، بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين ، وزيادة صفة اللثة ، ومنهم من عددها ست عشرة بحذف الإذلاق وضده أيضاً وزيادة صفة الهوائى ، والمختار مذهب ابن الجزرى فى عددها سبع عشرة صفة ، وهى على قسمين : قسم له ضده ، وقسم لا ضده له ، فالذى له ضد خمس وضده خمس والذى لا ضده له سبع ، ولنبداً بالذى له ضد - فنقول :

الأول : الحمس . وضده الجهر ، والشددة والتوسط ، وضدها الرخاوة ، والاستملاء وضده الاستئال . والإطباق وضده الانفتاح . والإذلاق وضده الاصمات . والبيعة التى لا ضدها هى : الصغير : والنفقة ، والانحراف والتسكرير ، واللين ، والتفتى ، والاستطالة . وإليك بيان ذلك بالنفصيل .

الحمس : لثة - الحناء واصطلاحاً جريان النفس عند النطق بالحرف لضده الاعتماد على المخرج

وحروفه عشرة يجمعها قوله (لثته شخص سكت) وهى الباء والحاء والتاء والسين والهاء والصاد والسين والكاف والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض . كالمداد والحاء بإثباتهما أقوى من باقى الحروف لاشتغالها على بعض الصفات القوية وأضعف حروف الهمس ، الهاء إذ ليس فيها صفة قوية .

الجهير : وهو لغة : الإعلان ، واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند التعلق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه تسعة عشر وهى الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .

والشدة : لغة : القوة ، واصطلاحاً : انحباس جري الصوت عند النطق بالحروف لسبب الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية مجموعة فى قوله : (أحد قط بكت) وهى الهمزة ، والجيم والهمال ، والتفاح والطاء ، والباء ، والكاف ، والتاء . وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من انطباق واستعلاء وجهر والتوسط : لغة : الاعتدال ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحناءه كما فى الشدة وعدم كمال جريانه كما فى الرخاوة وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (لن عمر) وهى : اللام . والنون . والميم . والراء .

والرخاوة : لغة : لنسة : اللين واصطلاحاً جريين الصوت مع الحروف لأضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر حرفاً : وهى ما عدا حروف الشدة وحروف المتوسط .

والاستعلاء : لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان إلى الخنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه سبعة يجمعها قوله (خص ضنط فظ) وهى الحاء ، والصاد ، والضاد . والظين . والطاء . والذات ، والنظاء .

والاستفال : لغة : الانخفاض ، واصطلاحاً : انخفاض اللسان أى انحطاطه من الخنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحروف وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقية بعد حروف الاستعلاء .

والانطباق : لغة : اللصاق ، واصطلاحاً : تلاصق ما يحاذى اللسان من الخنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف أو هو تلاقى طائفتى اللسان والخنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه أربعة . الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وأقوى حروف الانطباق لطاء وأضعفها الظاء المنجمعة .

والانفتاح : لغة : الافتراق . واصطلاحاً : تجنبافى كل من طرفى اللسان والخنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون وهى ما عدا حروف الانطباق .

والاذلاق : لثة : حدة اللسان ، أى طلاقته . واصطلاحاً : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللأم ، والراء ، والنون . وبعضها من الشفتين ، كالفاء والياء والميم . ويجمع هذه الحروف قوله (فر من لب) والباقي لضده وهو الاصمات .

الإصمات : لثة : المنع ، واصطلاحاً : امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخمسية بمعنى أنها لا يتسكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة . ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية . كلفظ (عسجد) اسم للذهب ، وحروف الاصمات ثلاثة وعشرون وسميت هذه الحروف مصممة لما ذكر أولاً .

والصغير : لثة : صوت يشبه صوت الطائر . واصطلاحاً - صوت رائد يخرج من الشفتين بصاحب أحرفه الثلاثة وهي الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة وسميت بالصغير لأنك تجمع لها صوتاً يشبه صغير الطائر فالصاد كصوت الاوز ، والسين تشبه صوت الجراد : والزاي تشبه صوت النحل وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء واطباق .

والقلقلة : لثة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحاً : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة في قوله (قطب جد) والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة والجهر يمنع جريان النفس . والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها ومراتب القلقلّة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباء . وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن في الوقف ، ثم الساكن وصلاً ثم المنحرك . والقلقلّة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل : (خلقنا) (قطمير) (ربوة) (واجتنباه) (ويدخلون) أم متطرفة موقوفاً عليها مثل (خلاق) (محيط) (يهيج) (قريب) (مجيد) ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل (الحق) - قال في الجزرية :

ويبين مقللاً ان سكتاً وان يكث في الوقف كان أبيناً

والقلقلّة صفة وهي تابعة لما قبلها على الراجح .

وقال بعضهم أنها تسكون قريبة من الفتح مطلقاً وقد قبل في ذلك .

وقلة ميل إلى الفتح مطافاً ولا تنبها بالذى قبل تنجها

(٢ - لرهان)

واللين : لثة : ضد الخشونة . واصطلاحاً : إخراج الحرف في لين وعدم كلفة ، وحرواه اثنان الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو خوف ويدت .

والانحراف : لثة : الميل والمعدل ، واصطلاحاً : ميل الحرف بمد خروجه إلى طرف اللسان وله حرفان اللام والراء فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره .

وللتكرير : لثة : إعادة الشيء مرة بعد مرة واصطلاحاً : ارتداد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وهي صفة لازمة للراء تنلب على اللسان عند النطق بالراء وليكن يجب أن تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء واءات والفرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء ، قال صاحب الجزرية : (وأخف تكريراً إذا تشدد) .

وليس معنى إخفائها إعدامها بالسكينة لأن ذلك يسبب حصرأ في الصوت فتخرج كإطاء وهو خطأ . ولتفتش : لثة : الانتشار والالتصاع ، واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج اللطاء المعجمة وهذه الصفة للشين خاصة وهو الأرجح وقيل إن في الفاء ، والفاء ، والضاد ، والصاد والراء ، والسين ، فتشياً كذلك الأصح الأول كما تقدم .

والاستطالة : لثة : الامتداد ، واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حاتي اللسان إلى آخرها ، وهي صفة الضاد المعجمة .

وأما الفنة فهي لازمة للنون والميم تحركنا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفأتين أو مدغمتين وقد تقدم للسلام مستوفياً عليها في حكم النون والميم المشدتين فارحغ إليه إن شئت .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة . فالصفات القوية اثنا عشرة صفة وهي : الجهر ؛ والاستعلاء ، والإطباق ، والإصباح والصغير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، ولتفتش ، والاستطالة ، والامنة ، وأتواها : الفتيلة ، فالشدة ، فالجهر ، فالإطباق ، فالاستعلاء ، فالباقي ، والصفات الضعيفة هي : الهمس ، والرخاوة والاستفال ، والانفتاح ، والقلاعة ، واللين ، والحفاة (١) وأما صفة التوسط : فلا توصف بضف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أى حرف ، فابدأ أولاً بالهمس ، فإن وجدته فيها ، كان

(١) وهي صفة لاربعة أحرف : حروف المد الثلاثة والماء ، لاجتماع صفات للضعف فيها .

صفة لهذا الحرف وإلا ففي ضده وهو الجهر ، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط فإن وجدته في إحداها فهي صفة وإلا ففي ضدها وهي الرخوة . ثم لحروف الاستعلاء فإن كان فيها فهي صفة وإلا ففي ضده وهو الاستفال . ثم لحروف الاطباق ، فإن كان فيها فصفته وإلا ففي ضده الانفتاح . ثم إلى الدلالة فإن وجد فيها فصفته وإلا ففي ضدها وهو الاصمات ، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من التضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد فإن وجدته في واحدة منها فهي صفة وحينئذ يتم للحرف ست صفات ، ولا ينقص الحرف عن خمسة ولا يزيد عن سبع . وليس لنا ماله سبع صفات إلا (الراء) ومثال ماله خمس صفات (الماء) فهي مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، مفتوحة ، مذلفة . وماله ست (الباء) فهي مجهورة ، شديدة ، مستفلة ، مفتوحة ، مذلفة ؛ مقابلة . وماله سبع (الراء) فهي : مجهورة ، متوسطة ، مستفلة ، مفتوحة ، مذلفة ، منحرفة ، مكررة . وقس ما لم أذكره على ما ذكرته وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التتصيل المقدم لتسكون عالما بالتهجويد ؛ والله يرشدك إلى الصواب وإليك شاهد هذا من الجزرية قال ابن الجزري :

صفاتها جهر ورخو مستفل	مفتوح مصمتة والشد قل
مهموسها فحثة شخص سكت	شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر	وسبع علو خص ضنط قط حصر
وصاد ضاد طاء غاء مطبقة	وفر من لب الحروف المذلفة
صغيرها صاد وزاي سين	فلقلة قطب جدد واللين
واو وياء سكتا وانفتحة	قبلهما والانحراف صححا
في اللام والراء وبشكرير جعل	وللتفتي اللين ضادا استطال

أسئلة : ما هي الصفة لثة واصطلاحا ؟ وما عدد الصفات على اختلاف المذاهب فيها ؟ اذكر الفرق بين الصفة والمخرج ، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان معنى كل صفة لثة واصطلاحا . ثم اذكر صفتين من صفات القوة ؛ وبين صفات الضعف ؛ وما هو الإصمات لثة واصطلاحا ؟

باب التفخيم والترقيق

التفخيم : لغة التسمين ، واصطلاحاً : عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه ، وللتفخيم والتسمين والتفليط ، بمعنى واحد لسكن المستعمل في اللام التنايط ، وفي الراء التفخيم ويقابل التفخيم الترقيق وهو لغة الترخيف ، واصطلاحاً . عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه ثم اعلم أن الحروف على قسمين ، حروف استعلاء ، وحروف استفال .
حروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستغلاً أم لا وهي سبعة جمعت في قول ابن الجزرى (خص ضبط فظ) وتختص حروف الاطباق . وهي الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء ، بتفخيم أقوى نحو : طال ، الضالين وصاربن ، والظالمين ، وضالين ، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

وحرف الاستعلاء غم واخصا الاطباق أقوى نحو قال والمعصا

ومراتب التفخيم خمسة : أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو : طائمين . ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو : صبر ، ثم المضموم نحو : فضرِب ، ثم الساكن نحو : فافض . ثم المكسور نحو : خيانة . وأما حروف الاستفال فكلها مرفقة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالها^(١) وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

ورقق مستغلاً من أحرف وحاذرت تفخيم لفظ الآلف

فاللام تفخم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو : تالله ، ويعلم الله وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلاً عنها أو عارض نحو : يا الله وبسم الله ، وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك عند اللوسى في أحد وجهيه في نحو : نرى الله ، وقد أشار ابن الجزرى إلى هذه القاعدة بقوله :
وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كبسب الله

وأما الراء فلها حالتان : متحركة وساكنة . فالتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة ، وسطاً أم طرفاً ، منونة أم غير منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بأى حركة ، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال في اسم أم فعل نحو ، رزقا ، النارمين ،

(١) وأما الآلف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل هي حرف تابع لما قبله فإن وقعت بعد مفخم غمّت نحو ، قال وطال وإن وقعت بعد مرفق رقت نحو : كان وجاء . وقد أشار إلى ذلك بمضمم بقوله :
وتتبع ما قبلها الآلف والمكس في لمن ألف

نضرب ، وأنذر الناس ، أمر صريح ، وليل عشر ، وإن كانت مفتوحة أو مضومة فتفتح نحو ، ربنا ، الرحمن . وزقنا ، الروح إلا في حالة الامالة نحو ، مجربها ، أما الراء الساكنة فتكون في الأول أى بعد همزة الوصل أو في الوسط أو في الطرف فإن كانت في الأول فهي مفتحة مطلقاً سواء وقعت بعد فتح نحو ، وارضقنا أو بعد ضم نحو ، أو كض ، أم بعد كسر نحو ، أم ارتابوا ، الذى اركضى . فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل والتى بعد كسر لابد أن يكون الكسر طارحاً وهي مفتحة كما تقدم .

أما إن كانت في الوسط فترقق إن كانت بعد كسر أصلى متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلتها مثال ذلك : فروع ، شردمة ، صرية . فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفتح نحو ، ارجعوا ، وإن ارتبتم ، أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلتها نحو ، قرطاس ، مرصادا . فتفتح أما إذا كان حرف الاستعلاء في كلمة أخرى فترقق نحو : ولا تصبر خدك ، فاصبر صبرا جميلا ، وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلتها مكسوراً جاز التفتيح والترقيق وذلك في كلمة (فرق) في الشراء فقط فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فتح ومن نظر إلى كونه مكسوراً والكسر قد أضعف تخفيفه رفق الراء وذلك قول ابن الجزرى والحالف في فرق لكسر لا يوجد الخ) . فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء رقت نحو ، الذكر أو وقع قبلها بأى ساكنة نحو ، قدير ، والمصير فترقق ، أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صاداً أو طاء جازى الوقف الترقيق والتفتيح فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حازج حصين فتح ومن لم يمتد به رفق والمختار التفتيح في راء مصر والترقيق في راء القطر وكذا الترقيق في (إسر) في سورة العجرو (إسر) حيث وقع (ونذر) في النمر نظراً للوصل وعملاً بالأصل وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله واختير أن يوقف مثل الوصل في راء مثل القطر إذا لم يفضل

أشئلة . ماهو التفتيح لغة واصطلاحاً ؟ وماهى حروفه وما مراتبه وماهو الترقيق لغة واصطلاحاً ؟ وماهى حروفه ؟ بين الحالات التى ترقق فيها الراء والتى تفتح فيها اللام والألف .
تذييل . يجب بيان الشدة التى فى الهمزة والباء خصوصاً فالو جاوز كل منهما حرفاً خفياً نحو ، الحمد أعوذ ، اهدنا ، بهم ، بذى ، وبيان الاطلاق الذى فى الطاء وتمييزها من التاء فى نحو : أحطت بالمثل وبسطت بالمائدة ، والتمييز بين الطاء والصاد نحو ، أوعظت ، وخضمت : وبين التال والطاء فى محظورا ومحذورا ، وأما اللغاف فى كلمة : ألم تملكن من ماء مهين (المرسلات) فأدغمها بعضهم فى الكاف إدغاماً كاملاً من غير بقاء صفة الاستعلاء فى اللغاف وبعضهم أدغمها إدغاماً ناقصاً تبقية للصفة لأجل قوة اللغاف والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما وذلك قول ابن الجزرى (والحالف بنخاكم وقع) وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة .

باب المثليين

والمتقاربين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً ، أو خطأ فقط انقسم إلى أربعة أقسام ، مثليين - ومتقاربين - ومتباعدين - ومتباعدين ، كما تقتضيه القسمة العنقية وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا لأن المنصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز . والإدغام إنما يسهبه التماثل وتقتارب والتجانس ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام بخمسة ذلك اثنا عشر ، وإليك بيانها مفصلة .

(الأول) المثليان ، هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالباءين والداين نحو ، اضرب بـصاك ، وقد دخلوا هـر ثلاثة أقسام . صغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا كالأمثلة المتقدمة وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء وذلك أن لم يكن الأول حرف مد نحو (قالوا هم) أو هاء سكت نحو ، (ماله هك) وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لثلا يزول المد بالإدغام وجاز في الثاني إجراء اللوصل مجرى الوقف ، والسكبر هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : (فيه هدى) و (الرجيم مك) ، وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسى ، والمطلق أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا نحو : (ما ننسخ) و (شققنا) وحكمه الإظهار من غير خلاف وقد ذكر هذا النوع للأقسام وإن كان لا يترتب عليه فائدة .

(الثاني) المتقاربان ، وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة كالتاء والزى نحو : (إذ زين) أو مخرجا لصفة كالتاء والسين نحو : (قد سمع) أو صفة لام مخرجا كالتاء والجيم نحو : (إذ جاءكم) وهو ثلاثة أقسام صغير نحو : (قد سمع) وحكمه الإظهار إلا للام والراء نحو : (بل ران) و (بل ران) لغير حفص فإنه يجب إدغامها . وأما حفص فله على لام (بل ران) سكتة لطيفة كما تقدم والسكت يتبع الإدغام والسكبر نحو : (عدد سنين) وحكمه الإظهار لغير السوسى والمطلق كاللام والياء نحو (عليك) وليس فيه الإظهار .

(الثالث) المتجانسان ، وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة كالتاء والتاء نحو (قد تبين) وهو ثلاثة أقسام أيضاً ، صغير نحو : (همت طائفة) وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها هي الدال في التاء نحو : (قد تبين) والتاء في الدال والطاء نحر ، (أنفقت دعوا) و (همت طائفة) والدال في الطاء نحو : (اذ ظلمتم) والتاء في الدال نحو : (يلهث ذلك) والباء في الميم من (اركب معنا) خاصة (١) ، والسكبر نحو : (الصالحات طوبى) وحكمه الإظهار لغير السوسى ، والمطلق نحو ، (مبعوثون) وليس فيه الإظهار .

(١) إدغام السكتتين الأخبرتين لحفص من طريق الشاطبية فلتعلم .

(الرابع) المتباعدان . وما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلافا صفة وحكمة الإظهار ، صغيراً كالتاء والعين نحو قوله : (تليت عليهم) أو كبيراً كالسكاف والهاء من قوله تعالى : (فأكهون) أو مطلقاً كالحاء والقاف من قوله تعالى : (هو الحق) وقد علمت أولاً أن هذا القسم لا دخل له هنا إنما ذكر تنجيماً للأقسام .

قاعدة : في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولاً واحداً كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والثقتين وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وإلا فتباعدان كأقصاء مع أدناء وإليك دليل هذا الباب من التحفة :

حرفان فالثلان فيهما أحق	إن في الصفات والمخارج اتفق
وفي الصفات اختلافاً يتقبا	وإن يكونا مخرجاً تقارباً
في مخرج دون الصفات حقاً	متقاربين أو يكونا اتفقاً
أو لكل فالصغير سمن	بالمجانسين ثم إن سمكن
كل كبير وأهمنه بالمثل	أو حرك الحرفان في كل فقل

أُسئلة : ماها الثلان ؟ وإلى كم قسم ينقسم الثلان ؟ وما حكم كل قسم ؟ وماها المتجانسان ، مثل للمجانسين المطابق والكبير بمثلين ، وماها المتقاربان مع بيان أقسامهما ؟ وماها المتباعدان مع التمثيل لكل منهما ! وما فائدة ذكر المتباعدين ! بين من أى نوع يكون ما يأتي :

الثناء مع أنزاي ، والحاء مع القاف ، والضاد مع الزاء .

باب المسد والفصر

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه وأفظه كان ابن مسعود يقرئ رجله
فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسله أى مقصورة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال وكيف أقرأكم يا أبا عبد الرحمن ، فقال أقرأنيها ، (إنما
الصدقات للفقراء والمساكين) فدها رواه الطبراني ، وهذا الحديث نص في هذا الباب :

والمسد ، لغة : مطلق الزيادة لقوله تعالى ، (ويمدكم بأموال وبنين) أى يزدكم ، واصطلاحاً :
إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقة همز أو سكون ويقابله النقص وهو إلفسة
الحبس ، لقوله تعالى : (حور مقصورات في الخيام) أى محبوسات فيها ، واصطلاحاً ، إثبات حرف
المد من غير زيادة ، والمد قسمان : أصلى وفرعى ، فالأصلى هو المد الطبيعي الذى لا تقوم ذات الحرف
إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وسمى
طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره ، ومقداره ألف ، والألف
حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه ، مثل . قال يقول قيل (وفرعى) هو المد
الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتى ذكرها .

وللد أسباب وشروط وأحكام :

فأسبابه ، شيان : أحدهما لفظى والآخر معنى . فاللفظى الهمز ، والسكون ، والمعنى كقصد
المبالغة في النفي للتنظيم مثل : لا إله إلا الله ، ونحو ذلك ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذا
المختصر ، وأما اللفظية فهى المقصودة هنا وهى كما تقدم همز أو سكون .

فالهمز : سبب لثلاثة أنواع من المد ، المنفصل ، كجاء والمنفصل ، كيا أيها والبدل ، كآمنوا
والسكون سبب لنوعين : العارض للسكون ، كنستمين ، واللازم بأنواعه كآسأى كسأى
وحرفى وإليك شاهد ما تقدم من التحفة :

والمد أصلى وفرعى له	وسم	أولا طبيعياً وهو
ملا يتوقف له على سبب	ولا بدونه	الحروف تجتنب
بل أى حرف غير همز أو سكون	جا بعد	مد فالطبعي يكون
والآخر الفرعى موقوف على	سبب كهمز أو سكون	مسجلاً
حروفه ثلاثة فعليه	من لفظ وأى وهى	في نوحها
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم	شرط وفتح قبل ألف	يلتزم
واللين منها لبا وواو سكنا	ان انتقاع قبل كل	أعلنا

وشروطه ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما والالف لا تسكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ولا تسكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء فتسار تكونان حرفي مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة ، وتارة يكونان حرفي لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلها مثل : بيت ، وخوف وتسمى الواو والياء والالف حروف المد .
وأحكامه ثلاثة : الوجوب ، والجواز ، وال لزوم وأنواعه خمسة .

فالواجب له نوع واحد وهو المد المتصل ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل : السماء ، سوء ، سيئت ، وحكمه الوجوب لاجتماع القراء على مده زيادة على المد القطعي وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة .

وحذف مده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل ، أما إذا وقف عليه فإنه زيادة على ما تقدم المد ست حركات .

وسمى متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة ، والجائز : له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع .

الأول : المنفصل ؛ وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى مثل بما أنزل قالوا آمناً ، وفي أنفسكم ، وحكمه الجواز لجواز قصره ومده ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل ، أنزل من السماء ماء ، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان مثل « بما أنزل إليك ، وما أنزل من قبلك » لقول ابن الجزري .

واللغظ في نظيره : « كئله » ووجه المد هو أن حرف ضعيف والهمز قوى فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه شديد مجهور .

، الثاني : العارض للسكون ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو : المالمين ، ونستمين ، وبيت ، وخوف ، ومثاب ، وسمى عارضاً لعارض المد بعروض السكون وحكمه الجواز لجواز قصره ومده والمراد بالمد ما يشمل المتوسط ، فالقصر حركتان والمتوسط أربع والمد ست ثم إن كان منصوباً نحو المالمين ، ففيه ثلاثة أوجه (القصر والمتوسط والمد) وإن كان مجروراً نحو : الرحيم ، ففيه أربعة أوجه . الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر ، وإن كان مرفوعاً نحو : نستمين ، ففيه سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإنشام مع الثلاثة والروم على القصر . هذا إذا لم يكن مهوزاً فإن كان كذلك وهو منصوب نحو : شاء وجاء ، ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض ، وإن كان مجروراً نحو ، من السماء . ففيه خمسة

أوجه ، أربع وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعاً وخمساً ، وإن كان مرفوعاً نحو
يشاء ، والمضارع ، ففيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والاشتمال على الثلاثة ، والروم على
أربع أو خمس ، واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات فإن وصل بحركتين فالروم يأتي
على حركتين وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتي على ذلك .

والروم ، هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون في المرفوع
والمضوم والمجرور والمكسور ، والاشتمال ، هو إطباق الشفتين بمد الإسكان وتدع بينهما انقراجاً
ليخرج النفس بنفير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة ، ولا يكون إلا في المرفوع
والمضوم ولا يدخل الروم والاشتمال في المنسوب والمننوح ولا في هاء التانيث الموقوف عليها بالهاء نحو
الجنة والنبلة ، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء ولا فيما كان ساكناً في الوصل نحو ، غلاتهز ومنه ميم
الجمع ، ولا في عارض في الشكل ، « وأنذر الناس » ، « قل ادعوا » أما هاء الضمير فاختلاف فيها
لجوزها فيها بعضهم مطلقاً ومنهم بعضهم مطلقاً وبعضهم فصل فتنبها فيها إذا كان قبلها ضم أو واو
ساكنة نحو « يرفعه » وغفلوه أو كسر أو ياء ساكنة نحو ، به ، فيه وجوزها إن لم يكن قبلها
ذلك بأن انتفع ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو : « لن نخلفه » واجتنباه ،
ومنه ، وعنه ، ونحو ذلك وهو المختار .

الثالث البدل : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو : آمنوا ، إيماناً ، أوتوا ، وسمى بدلاً
لإبدال حرف المد من الهمز فإن أصل آمنوا . آمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة
ما قبلها على القاعدة وهكذا إيماناً ، وأوتوا . وحكمه الجواز نقصه حركتين لجميع القراء وجواز
مده لورش خاصة .

(واللازوم له نوع واحد) المد اللازم ، وهو ما جاء فيه بمد حرف المد سكون لازم في حالة
الوصل والوقف نحو ، صاخة ، الآن ، ألم ، وحكمه اللازوم للزوم مده ست حركات من غير زيادة
ولا نقص عند جميع القراء وفي الوقف عليه إن كان مرفوعاً نحو « ولا جان » ثلاثة أوجه للسكون
المحض والروم والاشتمال وإن كان مجروراً نحو (غير مضار) ففيه وجهان السكون المحض والروم
وإن كان منصوباً مثل « صواف » ففيه وجه واحد السكون المحض ، وإليك دليل أحكام المد من
نعمة الإطهال قال :

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهو الوجوب والجواز واللازوم
فواجب أن جاء همز بعد مد في كلمة وإذا اتصل بمد
وجاز مد وقصر أن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

ومثل ذا إن عرض السكون وفقاً كتلمون نستمين
أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيماناً خذا
ولازم أن السكون أصلاً وصلاً ووفقاً بمد طولاً

أسئلة ، ما هو المد لنة واصطلاحاً ؟ وما هو القصر لنة واصطلاحاً ؟ وما هي أقسام المد ؟
وما أنواعه ؟ وما أسبابه ؟ وما شروطه ؟ وما أحكامه ؟ بين ذلك بالتفصيل . وما وجه المد ؟ وما هو
الروم وما هو الإشمام ؟ وما فائدتهما ؟ وما هي المواضع التي ينتمان فيها ؟ وضع ذلك بالأمثلة .

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن أقسامه :

ينقسم المد اللازم إلى قسمين . كامى ، وحرفى . وكل منهما إلى مخفف ومثقل .

كامى : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلى ثابت وصلاً ووفقاً في كلمة تزيد على ثلاثة
أحرف فإن ادغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو ، صاخة ، ودابة ، أنتعاجوني . وإن لم يدغم فهو
المخفف وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس وهي « آلاَن وقد كنتم » و « آلاَن وقد عصيت »
وسمى كامياً لاجتماع المد والسكون في كلمة ، وسمى مثقلاً لإدغامه ومخففاً لعدم الإدغام ؛ ولأزما
للزوم سببه في الحالتين وصلاً ووفقاً .

والحرفى ، هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلاً ووفقاً في حرف هجاؤه على ثلاثة
أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في
قوله (كم عمل نقص) وفي قوله بعضهم (سنقص عليك) وهي السين والنون والقاف والصاد والميم
واللام والميم والكاف وكأها تجد ست حركات من غير خلاف عدا الميم من فائحة مريم والشورى .
ففيها متوسط والطول أفضل : فإن ادغم ساكنه فيما بعده كان مثقلاً وإن لم يدغم فهو مخفف .
وقد اجتمع النوعان في آلم فلام مثقل وميم مخفف وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام .

وتنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام . منها ما يمدت حركات وهي الحروف
الثنائية المجموعة في قوله (سنقص عليك) ومنها ما يمد مداً طبيعياً أى مقدار حركتين وهي خمسة
أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة (حى طهر) ومنها ما لا مد فيه أصلاً وهي الألف وذلك لأن
كل حرف وضمه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكن لا يمد أصلاً . ثم اعلم أنه إذا اجتمع
مدان لازمان مثقلان نحو . « أنتعاجوني » أو مثقل ومخفف نحو « آلم » أو مخففان كالآن :
موضى يونس لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية لقوله (واللفظ في نظيره كشله)

واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حذف المد في الوصل نحو :
« وقالوا اتخذ » و « القيمى الصلاة » .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد : قوى وضعيف ألنى للضعيف وعمل بالقوى نحو « ولا آمين
بيت الحرام » ففيه بدل ولازم فيلغى البديل ويسمى باللازم نحو « وجاءوا أباهم » ففيه بدل ومنفصل
ألنى البديل وعمل بالمنفصل وأقوى المدود . اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبديل وقد
أشار بمضمم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو اتصال فبديل
وسبباً مد إذا ما وجداً فإن أقوى السببين انفردا
وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال - قال :

أقسام لازم لمهم أربعة	وتلك كالمى وحرفى معه
كلامها مخفف مثقل	فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع	مع حرف مد فهو كالمى وقع
أو في ثلاثى الحروف وجدت	والمد وسطه فحرفى بدا
كلامها مثقل إن ادغمها	مخفف كل إذا لم يدغمها
واللازم الحرفى أول السور	وجوده وفي ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عمل نقص	وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثى لا ألف	فلهذا مداً طبيعياً ألف
وذلك أيضاً ، في فواتح السور	في لفظ (حى طاهر) قد انحصر
ويجمع الفواتح الأربع عشر	سبعة سحيراً من قطمك ذا اشهر

أسئلة : ما هو المد اللازم وما هي أقسامه ؟ ولم سمي لازماً ومثقلاً ومخففاً وكامياً وحرفياً ؟
وما هي مراتب المد ؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوى وضعيف ؟

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء . من أم أبواب التجويد التي ينبغي القارىء أن يهتم بها فقد ورد أن سيدنا علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى «ورتل القرآن ترتيلاً» فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وهو (أى الوقف) حلية التلاوة وزينة القارىء . وبلاغ التلى وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق بين المبتدئين والمختلطين والمقضيئين المتنافيين . والحكميين المتفارين .

تعريفه : هو لغة : السكت والحبس يقال : أوقفت الهداية أى حبستها .

واصطلاحاً : قطع الصوت عن الكلمة زمن ما ينفس فيه القارىء عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض عنها ويأتى في ردوس الآى وأوسطها ، ولا بد منه من التنفس ولا يأتى في وسط الكلمة ولا فيها الفصل رسماً مثل : [أينما يوجهه] بخلاف السكت والقطع . فالسكت لغة المنع واصطلاحاً قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها ، والقطع لغة الإبانة تقول : قطعت الشجرة ، إذا أبنتها وأزالتها ، واصطلاحاً قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء ولستحب الاستمادة بعده ، ولا يكون إلا على ردوس الآى ، ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداء وتسمى الأقسام العامة .

- ١ - الأول اضطرارى : وهو ما يمرض للقارىء بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان فله أن يقف على أى كلمة شاء ، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها .
- ٢ - الثانى انتظارى : وهو أن يقف القارىء على الكلمة ليمطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات .

- ٣ - الثالث اختبارى : بإبائه الموحدة وهو الذى يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه ولا يوقف عليه إلا الحاجة كسؤال ممنهج وتعليم قارىء كيف إذا اضطر لذلك .
- ٤ - الرابع اختيارى : بإبائه الثناء، تحت وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام : تام ، وكاف وحسن ، وقبيح . وهذا أى القبيح وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارىء ليتجنب الوقوف عليه وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزرى رحمه الله . تام وكاف وحسن وإليك بيانها مفصلة .

فالتمام : هو الوقف على ماتم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى وأكثر ما يوجد هذا النوع في ردوس الآى وعند انقضاء القصص كالوقف على [مالك يوم الدين] وعلى الفلاحون من

قوله تعالى : [أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] والابتداء بقوله : [إن الدين كفووا] فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على أدلة من قوله تعالى : [وجعلوا أعزة أهلها أذلة] ثم الابتداء بقوله : [وكذلك يفعلون] وقد يكون وسط الآية كالوقف على جاني من قوله : [لقد أصلى عن الذكر بعد إذ جاني] وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة . كالوقف على [وبالليل] من قوله [وإنكم لترون عليهم مصبحين . وبالليل] فقوله مصبحين رأس الآية وليكن التمام قوله [وبالليل] وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

والكافي : هو الوقف على ماتم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على [لا يؤمنون] والابتداء بقوله : [ختم الله على قلوبهم] وقد يتناضل هذا النوع في الكماية كقوله : [في قلوبهم مرض] فهو كاف ، وقوله : [فزادهم الله مرضاً] أكفى منه ، وقوله : [بما كانوا يكذبون] أكفى منهما .

والحسن : هو الوقف على ماتم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له أو مبداً منه . والثاني بدلا أو مستثنى منه والآخر مستثنى ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على لفظ [الله] من قوله تعالى : [الحمد لله] ثم يتبدى رب العالمين فهذا وإن كان كلاماً أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى . فإن ما بعده لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية كالمالين في قوله تعالى : [الحمد لله رب العالمين] بل هو سنة كما ذكره ابن الجزرى . وكان ^{يقول} إذا قرأ قطع فراءته آية يقول : [بسم الله الرحمن الرحيم] ثم يقف يقول : [الحمد لله رب العالمين] ثم يقف يقول : [الرحمن الرحيم] ثم يقف إلى آخر الحديث وهو أصل في هذا الباب . فإذا لم يكن رأس آية كالحمد لله . حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده . فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده . لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح . وقال بعضهم في شرح الحديث هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم منه . وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى : [لعلكم تتفكرون] في الدنيا والآخرة [فقوله : [تتفكرون] رأس آية لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله فلا يحسن الابتداء بقوله في الدنيا والآخرة بل يستحب العودة لما قبله وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعة وإلا فيكون قبيحاً

والقيح . هو الوقف على ما لم يتم معناه أو لم ينفذ لفظاً ومعنى كالوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على مبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله كالوقف على الحمد . من الحمد لله أو على لفظ بسم . من بسم الله ؛ وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أى شيء أنصف بالوقف عليه قبيح لا يجوز تدميده إلا للضرورة كاتقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فوقف عليه للضرورة وبسمى وقف ضرورة .

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتماً ، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحاً وأنبج أنبج الوقف والابتداء للموهلند خلاف المعنى المراد كالوقف على [إن الله لا يستحي] و [إن الله لا يهدي] أو على قوله تعالى : [فبما آتاه الله من فضله] وعلى نحو قوله تعالى : [لقد سمع الله قول الذين قالوا] ثم يبدأ بقوله : [إن الله فقير] وأنبج من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذى يحىء بما بعده إيجاب كالوقف على [وما من إله] من قوله تعالى : [وما من إله إلا الله] والوقف على : [وما أرسلناك] من قوله تعالى : [وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً] فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم وكان من الخطأ الذى لو تدمده متعذر لخرج بذلك عن الاسلام والىاذ بالله تعالى ، والوقف فى ذاته لا يوصف بوجود ، ولا حرمة ولم يوجد فى القرآن وقف واجب بأثم القارىء بتركه ولا حرام بأثم بفعله . وإنما يتصف بهما بحسب ما يمرض له من قصد إيهام خلاف المراد كما تقدم فى الوقف القبيح وإليك دليل الوقف من الجزرية قال :

وبعد تجويدك للحروف	لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهى تقسم إذن	ثلاثة تام وكاف وحسن
وهى لما تم فإن لم يوجد	تعلق أو كان معنى فابتدى
فالتام فالكافى ولفظاً فامتنع	إلا رموس الآى جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله	يوقف مضطراً ويبدأ قبله
وليس فى القرآن من وقف وجب	ولا حرام غير ماله سبب

أشكلة : ما هو الوقف لفة واصطلاحاً ؟ وما هو الفلعل لفة واصطلاحاً ؟ وما هو اللسكت لفة واصطلاحاً ؟ بين أقسام الوقف العامة وما أوقف الاختيارى ؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختيارى ؟ عرف كل قسم مع التمثيل .

باب المقطوع والموصول

أعلم أنه لا بد للقرارى من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار متمعن أو نحو ذلك وكذا على الموصول عند انقضائه . وذلك من خصائص الرسم العثمانى وهو سنة لا تجوز مخالفته ، وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة . فالمقطوع هو الذى يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه . وإليك بيان ذلك بالتفصيل فتقع (أن) المفتوحة الهزمة الساكنة للنون عن (لا) النافية في عشرة مواضع وهى :

[حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق] و [أن لا يقولوا على الله إلا الحق] كلاهما بالأعراف [أن لا ملجأ من الله إلا إليه] براءة و [أن لا إله إلا هو] و [أن لا تمبدوا إلا الله إني أخاف عليكم] كلاهما بـهود . [أن لا تشرك بى شيئاً] بالحج . [أن لا تبعدوا الشيطان] ببس . [وأن لا تمولوا على الله] بالدخان . [أن لا يشركن بالله شيئاً] بالمتحنة [أن لا يدخلنها اليوم عليكم] بالفلم ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء وهو [أن لا إله إلا أنت سبحانك] فكتب في بعض المصاحف بالوصل ، وفي بعضها بالقطع وعليه العمل . وما عدا ذلك فهو موصول نحو : [ألا تزر وازرة وزر أخرى] بالنجم و [أن لا تملاوا على] بالثلج : وأما مكسورة الهزمة فموصولة اتفاقاً نحو [إلا تفعلوه وإلا نصروه] .

وتقطع (إن) المكسورة الهزمة الساكنة للنون عن [ما] في موضع واحد وهو [وإن ما زبنك بعض الذى لئددم] بالرعد . وما عداها فموصول نحو : [وإما زينك] بيونس [وإما تخافن] بالأنفال ، فإن كانت مفتوحة الهزمة فهى موصولة كذلك نحو : [أما اشتملت] بالأنعام .

وتقطع [عن] عن [ما] الموصولة في موضع واحد وهو [عن ما نهوا عنا] بالأعراف . وما عداها فموصول نحو : [عما يشركون] وتقطع [من] عن [ما] في موضعين [فمن ما ملكت إيمانكم] بالنساء و [هل لكم من ما ملكت إيمانكم] بالروم ووقع الخلاف في موضع المناقبين وهو [وانتقوا من مارزقناكم] والعمل فيه على القطع ، وعدا ذلك فموصول نحو [وعما رزقناهم ينفقون] بالبقرة .

وتقطع [أم] عن [من] في أربعة مواضع . [أم من يكون عليهم وكيلًا] بالنساء . [أم من أسس] بالتوبة . [أم من يأتي آمناً] بفصلت . [أم من خلقنا] بالصفات . وما عدا ذلك فموصول نحو : [أمن يحجب المضطر إذا دعاه] بالثلج . وتقطع [أن] المفتوحة الهزمة الساكنة للنون عن [لم] في موضعين [ذلك ان لم يكن ربك] بالأنعام . [أيعجب أن لم يره أحد] بالبلد . وأما مكسورة الهزمة فموصولة في موضع واحد وهو [فإن لم يستجيبوا لكم] بـهود : وما عداها فقطوع

نحو ، [فإن لم تقموا] بالبقرة ، وتقنع إن المكسورة الهجزة المشددة لنون عن ما الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو . [ان ما توعدون لآت] بالانعام . ووضع بالخلاف والعمل فيه على الوصل وهو . [إنما عند الله هو خير لكم] بالنحل . وما عدا ذلك فموصوله بلا خلاف نحو . [إنما صنعنا كيد ساحر] بطله ، و [إنما الله إله واحد] بالنساء ، و [إنما توعدون] بالندوات .

وتقطع إن المنوحة الهجزة المشددة النون في موضعين بلا خلاف وهما : [وإن ما يدعون من دونه هو الباطل] بالحج [وأن ما يدعون من دونه الباطل] بالقمان . ووقع الخلاف في قوله تعالى : [واعلموا إنما غنمتم] بالانفال . والعمل فيه على الوصل . وما عدا ذلك فموصول نحو : [فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين] بالمائدة .

وتقطع [حث] عن [ما] في موضعين وهما : [وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره] وان وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لثلا [كلاهما بالبقرة .

وتقطع [كل] عن [ما] في موضع بلا خلاف وهو : [وآتاكم من كل ما سألتموه] بآراهيم ، ووقع الخلاف في أربعة مواضع ، والعمل فيها على الوصل وهي : [كلا ردوا] في النساء [كلا دخلت آمن] في الاصراف ، [كلا جاء أمة] بالأنبياء . [كلا ألقى فيها نوح] بالملك ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : [كلا رزقوا] .

وتقطع [بنس] من [ما] في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل وهما [بشما اشقروا به أنفسهم] بالبقرة و [بشما خلفتموني] بالاصراف ، ووقع الخلاف في موضع واحد والعمل فيه على التوصل وهو : [قل بشما بأمركم به إيمانكم] ثانياً بالبقرة .

وتقطع [في] عن [ما] في موضع واحد بلا خلاف وهو : [أنتركوا في ما هتنا آمنين] بالشعراء ، ووقع الخلاف في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهي : [في ما فعلنا في أنفسنا من معروف] ثانياً بالبقرة ، [في ما آتاكم] بالمائدة والانعام : [في ما أوحى إلى] بها [في ما أشنت] بالأنبياء ، [في ما أفضتم] بالنور ، [في ما رزقناكم] بالروم [في ما هم فيه يختلفون] [في ما كانوا فيه يختلفون] كلاهما بالزمر [في ما لا تعلمون] بالواقعة . وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : [وما فعلنا في أنفسنا بالمرء] الأول بالبقرة [وفيما أخذتم] بالانفال .

وتقطع [أين] عن [ما] في جميع مواضع القرآن نحو : [أين ما تكونوا يات بكم الله] بالبقرة . ما عدا موضعين فبالوصل اتفاقاً وهما : [ما أينما تولوا فثم وجه الله] بالبقرة و [أينما يوجهه لا يات بحير] بالنحل . ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع والاكثر القطع وهي : [أينما تكونوا يدرككم الموت] بالنساء [وأين ما كنتم تعبدون] بالشعراء و [أين ما تنفقوا أخذوا] بالأحزاب . (٣ — البرهان)

وتقطع [أن] عن [لن] في جميع مواضع القرآن نحو : [أن لن ينقلب] ما عدا موضعين
فبالوصل وهما : [لن نجعل لكم موعدا] بالكهف . و [لن نجعل عظامه] بالقيامة .
وتقطع [أن] عن [لو] في [أن لو نشاء أصبناهم] بالأعراف [أن لو يشاء الله] بالرعد
[أن لو كانوا] بسبأ . واختلف في موضع وهو : [وأن لو استقاموا] بالجن والرايح القطع .
وتقطع [كي] عن [لا] في جميع مواضع القرآن نحو : [كي لا يكون دولة] بالجنس ما عدا
أربعة مواضع فبالوصل وهى : [لكىلا تحزنوا على ما فاتكم] بآل عمران [لكىلا يعلم من بعد
علم شيئا] بالحج [لكىلا يكون عليك حرج] ثانى الأحزاب و [لكىلا تأسوا على ما فاتكم] بالحديد .
وتقطع [عن] عن [من] في موضعين وليس هناك غيرها ، وهما [ويصرفه عن ينشأ] بالنور
[وعن من تولى عن ذكرنا] بالنجم .

وتقطع [يوم] عن [هم] في موضعين وهما [يوم هم بارزون] بناطر [ويوم هم على النار
يفتنون] بالتأريات ، وعداها فوصول نحو : [يومهم الذى يوعدون] .

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهى : [مال هذا الكتاب] بالكهف
[ومال هذا الرسول] بالفرقان [قال هؤلاء القوم] بالنساء [قال الذين كفروا] بالمارج ،
وما عدا ذلك فوصول نحو : [وما لاحد عنده] [وما للظالمين] .

وتقطع [لات] عن [حين] في موضع واحد وليس غيره وهو [ولات حين مناص] بص ،
وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه ، وباء النداء . وأل التمرية .

وربما . ونما . ومها . ويومئذ . وكأنا . ويكن . وحينئذ . والباس . أما ال يمين ففصوله .
ويصح الوقف على آل عند من تلاها بهذه الرواية وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التى رسمت في
المصاحف الثمانية مقطوعة لوقف عليها عند الضرورة وما عداها فوصول . وفائدة معرفة هذا
الباب ، جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق وجوبه على الأخيرة من الموصولتين
باتفاق . أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كائنا الكلمتين نظرا لقطعهما وعلى الأخيرة
نظرا لوصلهما والأجدد لمعرفة هذا الباب والذى يليه حفظ نظامهما . يستطيع القارى . حصر تلك
الكلمات . وإليك شاهد هذا الباب . من الجزرية . قال ابن خلدون :

واعرف لقطوع وتا	ومصحف الإمام فيما قد أنى
فأقطع بشر كلمات أن لا	مع ملجأ ولا إله إلا
وتبدوا ياسين ثانى هود لا	بشركن تشرك يدخلن تملو على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما	بالرعد والفتوح صل وعن ما

نهو اقطعوا من ما بروم والنسا
فصات للنساء وذبح حيث ما
الانعام والمفتوح يدعون ما
وكل ما سألنوه واختلف
خلفتموني واشتروا فيما اقطما
ثاني فعلمن وقعت روم كلا
فأينما كالنحل صدل ومختلف
وصل فان لم هود ألن تجملا .
حج عليك حرج وقطعهم
ومال هذا والدين هؤلاء
كلوهم أو وزنوم صدل

خلف المناقطين أم من أسا
وان لم المفتوح كسر إن ما
وخلف الانفال ونحل وقعا
ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
أوحى أفضم اشتهت يبلو مما
تنزيل شمرا وغيرها صلا
في الشرا الأحزاب والنسا وصف
نجمع كيلا تحزنوا نأسوا على
عن من يشاء من تولى يومهم
تحين في الامام صدل وقيل لا
كذا من أل وهاولا لا تفصل

أسئلة : ما هو المقطوع والموصول . وما حكمه . وما فائدة معرفة هذا الباب .

باب هاء التأنيث التي كسبت بالناء المحرورة

كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الاسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل :
سكرة . وربوة . ورسالة . وقائمة ونحوه . واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالناء المحرورة
ويوقف عليه بالناء وهي على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالإنفراد . وقسم اختلفوا في إفراده
وجمعه . فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة وهي : رحمت . وندمت . وأمرأت . وسفت .
ولسنت . ومميت . وكامت . وبقيت . وقرت . وفطرت . وشجرت . وجنت . وأبنت . وإليك
بيانها بالتفصيل .

فرحمت رسمت بالناء المحرورة في سبعة مواضع وهي : [يرجون رحمت الله] بالبقرة [وإن
رحمت الله قريب] بالأصراف [رحمت الله وبركاته] بهود [ذكر رحمت ربك] بحريم [فانظر إلى
آثار رحمت الله] بالروم [أم يقسمون رحمت ربك] [ورحمت ربك خير] كلاهما بالزخرف .
وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل : [ورحمة للمؤمنين] . [إلا رحمة ربك] .

وأما نعت فرسمت بالناء المحرورة في أحد عشر موضعاً وهي : [واذكروا نعمت الله عليكم
وما أنزل] بالبقرة [واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم] بآل عمران [واذكروا نعمت الله عليكم
إذ هم] بالأنعام [وبذلوا نعمت الله] [وإن تدنوا نعمة الله] كلاهما بإبراهيم [وبسمت الله هم

يكفرون] [ويعرفون نعمت الله] [واشكروا نعمت الله] [الثلاثة بالنحل] [في البحر بنعمت الله]
بلفهم [واذكروا نعمت الله] بفاطر [مذكر فما أنت بنعمت ربك] بالطور . وما عدا ذلك فبالهاء
ويوقف عليه كالثلاثة الأولى بالنحل وهي : [إن لعدو نعمة الله] [وما بكم من نعمة فرت الله]
[فبنعمة الله يمجّدون] -

وأما امرأت إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالناء المجرورة وذلك في سبعة مواضع وهي [إذ قالت
امرات عمران] بآل عمران [امرأت العزيز] يوسف [امرأت فرعون] بالقصص والتحريم
و [امرأت نوح] و [امرأت لوط] كلاهما بالتحريم . وما عدا ذلك فبالهاء نحو [وإن امرأة خافت
وأما سفت : فرسمت بالناء المجرورة في خمسة مواضع وهي : [فقد مضت سنت الأولين] بالأنفال
[إلا سنت الأولين] [فلن تجد لسنة الله تبديلا] [ولن تجد لسنة الله تحويلا] [الثلاثة بفاطر
[سنت الله التي قد خلت في عبادته] بنافر . وما عدا ذلك فبالهاء نحو : [سنة الله في الذين خلوا من
قبل] الأحزاب -

وأما لعنت : فرسمت بالناء المجرورة في موضعين [فيجعل لعنت الله على الكاذبين] بآل عمران
[والحامسة أن لعنت الله] بالنور ، وما عدا ذلك فبالهاء نحو : [أن لعنة الله على الظالمين] بالأعراف
[وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين] بالجمعر .

وأما معصيت : فرسمت بالناء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن . وهما [معصيت
الرسول] موضعان بالمجادة

وأما كلمت : فرسمت بالناء المجرورة في موضع واحد هو : [وتمت كلمت ربك الحسي]
بالأعراف وما عداها فبالهاء ، نحو : [كلمة طيبة] أو [كلمة خبيثة] [وتمت كلمة ربك لأملأن]
وأما بقيت : فرسمت بالناء المجرورة في موضع واحد وهو : [بقيت الله خير لكم] بيهود
وما عداها فبالهاء نحو : [أولوا بقية] [وبقية مما ترك آل موسى] .

وأما فرت فرسمت بالناء المجرورة في موضع واحد وهو : [فرت عين لي ولك] بالقصص
وما عداها فبالهاء ، نحو : [فرة أعين] بالفرقان والسجدة .

وأما فطرت : فرسمت بالناء المجرورة في موضع واحد وهو : [فطرت الله] بالروم ولا ثاني له
وأما شجرت : فرسمت بالناء المجرورة في موضع واحد وهو : [وأن شجرت الزقوم] بالدخان
وما عداها فبالهاء نحو : [شجرة الحديد] نطه .

وأما جنت : فرسمت بالناء المجرورة في موضع واحد وهو : [وجنت نعم] بالأنعام ، وما عداها
فبالهاء نحو : [جنة نعيم] بالمعارج -

وأما إبت ، رسمت بالناء المجرورة في موضع واحد وهو : [ومريم إبت عمرار] في التحريم ولا ثاني له .

وأما ما قرئ بالجمل والإفراد ، في رسم بالناء المجرورة كذلك وهو : سبع كلمات في إثني عشر موضعاً ، أولها كلمت في أربع مواضع وهي : [وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا] بالآلام . [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا] [إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون] الأول والثاني من يونس [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا] بفافر ، ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر (١) الثاني [آيات للسائئين] يوسف - الثالث [غياث الجب] موضعي يوسف . الرابع [آيات من ربه] آخر المنكبوت - الخامس [الفرقان] بسبأ - السادس [بينت منه] بفاطر - السابع [من ثمرات من أكلمها] بفعلات - الثامن [جمالت صر] بالرسلات - وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المنولى بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعا وفردا فبناء فادري

ومما يرسم بالناء المجرورة كذلك ست كلمات : [هيئات] في موضعي المؤمنين و [ذات بهج] بالحل و [يا إبت] حيث وقعت [ولات حين] في ص و [مرضات] بالبقرة - والنساء والتحريم و [واللوات] بالجمع - والله أعلم . وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالناء المجرورة من الجزرية قال :

ورحمت الزخرف بالناء زبره	الأعراف روم هود كاف البقرة
فعمتها ثلاث نحل ابرم	مما أخيرات عقود اللسان هم
لقمان ثم فاطر كاططور	عمران لعنت بها والنور
وامرات يوسف عمران القصص	تحريم مصصت بقدر سمع يحص
شجرت الدخان سنت فاطر	كلا والاتصال وحرف غافر
قرة عين جنت في وقعت	فطرت بقيت وإبت وكعت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف	جمعا وفردا فيه بالناء عرف

أستلة : ما هي المواضع التي ترسم فيها هاء التأنيث بالناء المجرورة بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف .

باب الحذف والإثبات

اعلم أن كل واحد مفرد أو جمع حذف في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو :
 [بحو الله ما يشاء] ونحو [ملاقوا الله • ومرسلوا الناقة • وكاشفوا العذاب • وجابوا السخر]
 وما أشبه ذلك إلا في أربعة أفعال واسم واحد فهي محذوفة فيها رسماً وألفظاً ووصلاً ووقفاً وهي :
 [ويدع الإنسان] بالإسراء • [ويح الله الباطل] بالشورى [يوم يدع الداع] بالفتح • [سندع الزبانية]
 بالمعنى أما الاسم فهو : [وصالح المؤمنين] بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .
 وأما الباء فثبتت في الأيدي من قوله تعالى [أولى الأيدي والأبصار] بسورة ص وحذفت من
 [ذا الأيدى أنه أواب] ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها • ويوقف بالياء كذلك على نحو
 [مجيئى الله ومحى الصيد • وحاضرى المسجد الحرام • وآتى الرحمن • ومهلكنى القرى • والمقيمى
 الصلاة] من كل ياء . ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل • وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو
 [وسوف يؤت الله] بالنساء [واخزون اليوم] بالمائدة [نتج المؤمنين] بيونس [بالواد القدس]
 بطله والنزعات [وواد النمل] بسورة النمل [والواد الأمين] بالقصص [والجوار المشآت] بالرحمن
 [الجوار السكس] بالنسكوير [لهاد الذين آمنوا] بالحج [بهاد العمى] بالزوم [صال الجحيم]
 بالصفات [تنف النذر] بالفتح • [ردن الرحمن] بيس [يا عباد الذين آمنوا] الأولى بسورة الزمر
 [يناد المناد] بقات [فما آتانا الله] بالنمل • فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم
 يوقف عليها بالحذف (١).

أما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو : [ذاق الشجرة]
 و [كانا الجنة] [وقالا الحمد لله] [قلنا حمل] ونحوه وكذا [يا أيها] حيث وقع نحو [يا أيها
 الناس] [يا أيها النبي] إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على الهاء فيها من غير ألف
 وهي [أيه المؤمنون] بالنور [ويا أيها الساحر] بالزخرف [وياه الثقلان] بالرحمن . واتفق على
 إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى [اهبطوا مصر] باليقرة [وليسكونا من الصاغرين] يوسف
 [ولسماً بالناسية] بالمق وفي [إذا] المونة حيث وقعت نحو [فإذا لا يؤتون] [وإذا لايتنوا]
 وعنده • وكذلك ألف [اكننا هو الله] بالسكهف • وقفاً وثبتت الألف وقفاً كذلك ونحذف
 وصلاً في أنا الضمير نحو [أنا نذير] وفي [الظنونا • والرسولا • والسبيلا] في الأحزاب [وقرار]
 الأول بسورة الإنسان • أما الثاني فيها فأنه محذوفة وصلاً ووقفاً • وما حدث وصلاً ووقفاً كذلك
 وإن ثبت رسماً ألف ثمودا في أربعة مواضع وهي [ألا إن ثمودا كفروا ربهم] يهود [وتمودا
 وأصحاب الرص] بالفرقان [وتمودا وقد تبين لكم] بالنسكيبوت [وتمودا فما أتى] بالنجم .
 هذه خلاصة في بيان الثالث والمحذوف الخاص • وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف الجميع
 فارجع إليه في كتب القراءات المطولة والله يرشدك .

(١) إلا [فما آتانا الله] ففيها الحذف • ويوقف عليها بالحذف والإثبات .

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالحركة لا بد منها في الابتداء ، فإن كان الحرف البدو به ساكناً فلا بد من همزة الوصل ، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الرفع وتكون في الأسماء والأفعال والحروف ، فإن كانت في اسم فلا يخلو . أما أن يكون معرفة بأن نحو : [الحمد لله] فتفتح همزة ، وأما منسكراً وذلك في سبعة الفاظ وقعت في القرآن وهي ابن نحو [عيسى ابن مريم] ثانياً ابنت نحو : [ومريم ابنت عمران] [وابنتى هاتين] ثالثاً امرئ نحو [لكل امرئ منهم] [وان امرؤ هك] [وامرأ سو] رابعاً اثنين نحو [لا تتخذوا الهين اثنين] خامساً امرأت نحو [امرأت عمران] [وامرأتين تذودان] وسادساً اسم نحو [اسم ربك] [واسمه أحمد] سابعاً اثنتين نحو [فإن كانتا اثنتين] [وإثنتا عشرة] وقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي : است ، وابنة وإيم الله في القسم ويزاد فيه النون فيقال : وإيمن الله ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثة فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو : اذهب واضرب وارجع . وإن كانت ثالثة مضمومة ضمماً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو اتل ، وانظر ، واضطر ، وما أشبه ذلك . وأما إذا كان ثالثة مضمومة ضمّاً عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله نحو : امشوا ، واتصوا ، وابسوا ، وآتوا . فإن أصله : امشوا ، واتصوا ، وآتوا ، وابتدأوا . لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت : امش ، وامشياً ، واتص ، واتصياً ، ونحو ذلك فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال فعمل أن الضمة فيه عارضة .

وتكون همزة الوصل في ماضى الخاسى والسادسى وأمرها ومصدرها كاتطلق وانطلق وانطلق واستخرج واستخرج وأمر الثلاثى كاضرب واعلم ويبدأ في ذلك كله بكسر الهمزة .

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في إيم الله للقسم على القول بحرثتها وفي آل للتعريف وتكون مفتوحة فيها وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو : [استغفرت لهم] و [قل اتخذتم] بالفتحة و [اتري على الله كذباً] بسبأ و [اطلع النبي] بجرىم و [استكبرت] و « اصطفى في البنات » بالصفات و [اتخذناهم] بسورة ص عند بعض القراء .

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلبس الاستفهام بالخبر ، بل تبدل ألفاً وتمدداً ويلا لالتقاء الساكنين ، أو تسهل بين الهمزة والألف والإبدال أقوى ، وذلك في ست كلمات باتفاق وهي : [آله كرين] موضعي الانعام [وآلان] موضعي يونس و [آله أذن لسميها] و [آله خير] [آليل] . وكلمة عنداء عمرو وأبي جعفر وهي [به آل سحر] بيونس .

ويبدأ باللام أو همزة الوصل في قوله تعالى « بئس الاسم الفسوق » بالحجرات وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية ؛ قال الناظم :

وابدأ بهمزة الوصل من فعل بضم	ان كان ثالث من الفعل بضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي	الاسماء غير اللام كسرهما وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين	وامرأة واسم مسح اثنين

وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعرفهما والحالات التي يوجدان فيها أو يتتمان فيها . ولا حاجة لذلك هنا .

أشمله : ما هي همزة الوصل ، وما المواضع التي توجد فيها . بين المواضع التي تفتح همزة الوصل فيها والتي تكسر وتضم فيها .

وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لخص وهي نحو : [أعجمي] سهل همزة النائية فيها وأمال الألف بعد إزاء في مجراها وليس له إمالة في القرآن كإلهذا الوضع . وله الفتح والضمة في ضاد [ضيف] في سورة الروم في مواضعها الثلاثة . وله السين والصاد في [السيطرون] في الطور وهذا ما فتح الله به والله أعلم .

تنبيه : قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقة . والآن أقول لك : إن معرفة كيفية الإرغام والإخفاء والترقيق والتخفيف والروم والإشمام والتسمل والإمالة ونحوها لا تدرك إلا بالسمع والإسماع حتى يمكنه تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ في كتاب الله الكريم . من ذلك يتبين لك أن التلقي المذكور واجب . لأن صحة السند عن النبي ﷺ . عن جبريل . عن رب العزة عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضروري للكتاب العزيز . لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة . وأركان القراءة ثلاثة .

١ - صحة السند .

٢ - موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفاً .

٣ - موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً .

خاتمة : تم بحمد الله الكريم المذاني (كتاب البرهان في تجويد القرآن) وكان الفراغ من تبييضه في يوم الاثنين في أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ من هجرة المصطفى ﷺ والله أسأل أن ينفع به كل من فراه ونظر فيه ودعا بالخبر لصاحبه وسائر المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

رسالة في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى من علينا بالقرآن العظيم ، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذى بعثه الله رحمة للعالمين المنزل عليه « إنا نحن أنزلنا الذكر وإناله لحافظون » .

أما بعد - فإن من أوجب الواجبات ، ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ الناس عليها لأنها عزم الخالد ومجدهم النال ، وقد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب البرهان في تجويد القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن لتكون باعثاً على المحافظة عليه مشجعاً على تملكه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل والله ولى التوفيق .

تعريف القرآن ووصفه

القرآن هو كلام الله القديم الذى أنزله الله على نبيه محمد ﷺ بالألفظ والمعنى الأزلى المتبدي بتلاوته وإيجاز الخلق عن الإنيان بمثل أنصهر سورة منه ، قال أهل اللغة : كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وهو مكتوب فى المصاحف ، محفوظ فى الصدور ، مقروء بالألسنة ، مسموع بالأذان ، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه أم بتملكه وتعليمه فهو أساس الدين ، وقد أودع الله فيه علم كل شيء فإنه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال والحكم ، والمواعظ والنارخ ، ونظام الكون ، فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا بينه ، ولا من نظام كون إلا أوضحه قال تعالى : « وازلنا عليك الكتاب نبياً لكل شيء هدى ورحمة وبشرى للمسلمين » ، وقال عليه الصلاة والسلام : (كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ؛ ولا تشيع منه العلماء ولا يخلق (١) على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه) أخرجه الترمذى ؛ وفى رواية (هو الذى لم تنته الجن إذا سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجيباً) من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم .

وروى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : (إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور النابى والشفاء الناجع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعجب ولا يمج فيقوم ولا يخلق من كثرة الرد . اتلوه فإن الله يأجركم عن تلاوة كل حرف عشر حسنات أما أنى لا أنول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف .

(١) لا يخلق : لا يبل .

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي (موريس) في وصف القرآن : إنه ندوة عليية للعلماء . ومعجم لغة قانونيين . ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه . ودائرة معارف للشرائع والقوانين . وكل كتاب سماوى جاء فيه لا يساوى أدنى سورة في حسن المأني وانسجام الالفاظ ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الاسلامية يزددون تحسباً بهذا الكتاب واقتباساً لألفاظه يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كما ازدادوا رغبة في القدر ونباهة في الفكر .

في فضل قراءة القرآن

عن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في العصة فقال : (أيكم يحب أن يندو كل يوم إلى بطحان (١) أو إلى المقيق فيأتى منه بتافتين كوماوين (٢) في غيرهم ولا قطع رحم . فقلنا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك ، قال : (أفلا يندو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين . وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع . ومن إعدادهن من الإبل) رواه مسلم .

وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ريح لها وطعمها حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الخنثى لا ريح لها وطعمها مر . وفي رواية (مثل الفاجر بدل المنافق) رواه البخاري ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إن الله يرفع بهذا الكلام أفئدة ويضع به آخرين) رواه مسلم .

وعن الحميدى الجالى قال : سألت سفيان الثوري عن الرجل ينزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن . لأن النبي ﷺ قال (خيركم من كمل القرآن وعلمه) . وعن عبد الله بن عر ر بن العاص رضى الله عنهما . عن النبي ﷺ قال : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها) رواه أبو داود والترمذى . وقال حسن صحيح .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشبهة المسلم . وحامل القرآن غير التالى فيه والجافى عنه . وإكرام ذى السلطان المقسط) رواه أبو داود .

(١) بطحان : موضع بالمدينة .

(٢) ثنية كوما : هي الثافة عظيمة السنام .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال : يقول الله سبحانه وتعالى (من شئت القرآن وذكرى عن مسأله أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله على سائر السلام كلفه على خلقه) . رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبي الله واليه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فاذا ظنكم بالذي عمل بهذا) رواه أبو داود .

وروى الهاربي بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يمدح قلباً وعى القرآن . وأن هذا القرآن مأدبة الله فن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليشم) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم الحكمة وغشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتمتع فيهِ وهو عليه شاق له أجران) وفي رواية (والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران) رواه البخاري ومسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب) رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (لا حمد ^(١) إلا في اثنتين رجل علمه القرآن فهو يتلوه أثناء الليل وأثناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتييت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل أناه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتييت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل) رواه البخاري .

فصل في استحباب البكاء عند القراءة

عن النبي ﷺ قال (اقرأوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا) ذكره النووي في التبيان . وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه هكذا كنا - وفي رواية - هكذا كنا حتى قمت القلوب

(١) المراد بالحمد في الحديث النبيلة لا الحمد المعروف بمعنى زوال نعمة الغير فإنه حرام .

وقال الإمام أبو حامد النزالى : البكاء مستحب مع القراءة . وعنه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (اقرأوا القرآن . فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال : إني أحب أن أسمعه من غيرى . فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » قال حسبك الآن . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان) رواه البخارى ومسلم .

فى شفاء سورة القرآن

عن أبي أمامة الباهلى رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رواه مسلم .
وعنه الثؤاس بن سميان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين يعملون به فى الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تمجانان عن صاحبهما) رواه مسلم .
وعنه جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد . ثم يقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإن أشير إلى أحدهما قدمه فى اللحد) رواه البخارى .

فى قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال) وفى رواية من (آخر سورة الكهف) .
وعنه أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول - يا ويله - وفى رواية - يا ويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة . وأمرت بالسجود فأبيت فى النار) رواه مسلم .
وعنه أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال (أيمجز أحدكم أن يقرأ فى ليلته ثلث القرآن قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن .
وعنه أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (احتشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج النبى ﷺ فقرأ (قل هو الله أحد) ثم دخل فقال بمضنا ليمض إنا نرى هذا خبراً جاء من السماء فذلك الذى أدخله ثم خرج نبى الله ﷺ « إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن إلا إنها تعدل ثلث القرآن » رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ (بث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : سلوه لآى شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها فقال النبي ﷺ (أخبروه أن الله يحب) رواه البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى فقال : يا فلان ما يمتك أن تعمل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة ؟ فقال إني أحبها . فقال : حبك إياها أدخلك الجنة) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (لا تجملوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يمر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى « تبارك الذى بيده الملك » رواه أبو داود والترمذى . وفى رواية أبى داود « تشفع » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال (بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً - أى صوتاً - من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال . هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشر بسورتين أوتيتهما ما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيناه) رواه مسلم .

فى استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت يتفق بالقرآن يمجهر به) رواه البخارى ومسلم . ومعنى أذن : استمع . وهو إشارة إلى الرضى والقبول .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (لقد أوتيت زمزماً من زمزيم آل داود) رواه البخارى ومسلم . وفى رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال له . « لو رأيتى وأنا استمع لقراءتك البارحة » رواه مسلم .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ « لله أشد أذنًا إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته » رواه ابن ماجه . والقينة . هى الغيبة .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ « زينوا القرآن بأصواتكم » رواه أبو داود والنسائى .

وعن البراء أيضاً قال : « سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالثين والذيتون . فما سمعت أحداً
أحد من صوته منه » رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « من لم يثقل بالقرآن فليس
منا » رواه أبو داود . ومعنى يثقل يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتعطيل . والله
رشده وإياك إلى الصواب ويوفقي وإياك إلى قراءة القرآن والعمل بما فيه . وبجعلنا جميعاً من الذين
يستمعون القول فيستمعون أحسنه . إنه عليم قدير وبالإجابة جدير . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
البشير النذير وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداة إلى يوم الدين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقریظ

الحمد لله منزل القرآن وملهم البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله وصحبه والتابعين . وبعد . فقد اطلعنا على كتاب (البرهان في تجويد القرآن) من وضع ولدينا الأستاذ النابه الشيخ محمد الصادق قحماوى المدرس بمعهد القراءات بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام متضمناً لآم مباحث فن التجويد مشيراً لعلاه وأسراره فى عبارة سهلة وأسلوب عذب وتركيب رصين .

وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحداث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية فى فضائل القرآن الكريم .

والله نسأل أن يرفع بها أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفها إنه سميع الدعاء بحبيب النداء .

القاهرة فى

١٥ من شعبان سنة ١٣٩٢ هـ

١٣ من سبتمبر سنة ١٩٧٢ م

متولى عبد الله الفقاعى
المدرس بمعهد القراءات
محمد سامان صالح
مدرس بمعهد القراءات بالأزهر

عبد الفتاح الفاضل
مدير عام المآهد الأزهرية
أحمد محمد أبوزيتحار
شيخ معهد القراءات سابقاً

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
مبادئ فن التجويد	٥
الاستعاذة	٦
أحكام النون الساكنة	٦
حكم النون والميم المشددين	٩
أحكام الميم الساكنة	١٠
أحكام لام ال ولام الفعل	١١
باب مخارج الحروف	١٣
صفات الحروف	١٥
تقسيم الصفات إلى قوة وضعيفة	١٨
باب التثخيم والترقيق	٢٠
باب المثليين والمتقاربين والمتباعدين	٢٢
باب المد والقصر	٢٤
أقسام المد اللازم	٢٧
باب الوقف والابتداء	٢٩
باب المقطوع والموصول	٣٢
باب هاء التأنيث التي كتبت بالهاء المجرورة	٣٥
باب الحذف والإثبات	٣٨
باب همزة الوصل	٣٩
رسالة في فضائل القرآن	٤١
تمريف القرآن ووصفه	٤١
في فضل قراءة القرآن	٤٢
فصل في استحباب البكاء عند القراءة	٤٣
في شفاعة القرآن	٤٤
في قراءة آيات وسور مخصوصة	٤٤
في استحباب تحسين الصوت بالقرآن	٤٥
التعريف	٤٧